قال الشيخ ولي الدين وغيره والاخبار بالحديث بخصوصه اولى من عموم الآية
وقال بعضهم ان عجب الذنب بالنسبة الى جسم الانسان كالبذرة بالنسبة
الى النبات وعليه يدل قوله تعالى وانزلنا من السماء ماء مباركا فانبتنا
به جنات وحب الحصيد الى ان قال كذلك الخروج وقوله صلى الله عليه
وسلم انه ينزل من السماء ماء فينبتون منه كما ينبت البقل قال ابن عقيل
الحنبلي لله في هذا سر لا نعلمه لان من يوجد من العدم لا يحتاج ان يكون
لفعله شيء يبنى عليه ولا خبره فان علل هذا فيجوز ان يكون الباري
سبحانه جعل هذا علامة للملائكة على ان يحيي كل انسان بجواهره باعيانها
لا باجسام مثلها

ص والروح عنها امسك النبي مع سؤاله فلا تخض فيها ودع

ش الناس في الروح فرقتان فرقة امسكت عن الكلام فيها لان اليهود
لما سألوا عنها انزل الله على نبيه قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم
الا قليلا وقالوا معناه فاجعلوا الروح من الكثير الذي لم تؤتوه ولا
تسألوا عنه فانه سر من اسرار الله قال المجيد الروح شيء استأثر الله
بعلمه ولم يطلع عليه احدا من خلقه فلا يجوز لعباده البحث عنه
بأكثر من انه موجود اليه ذهب الثعلبي وابن عطية والخطابي وابن بطال
وغيرهم واخرج ابن ابي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس انه كان لا
يفسر الروح قال ابن بطال الحكمة في ابهامه تعريف الخلق بعجزهم عن علم
ما لا يدركونه حتى يردوا علمه الى الله وقال القرطبي
الحكمة فيه اظهار عجز المرء لانه اذا لم يعلم حقيقة نفسه مع القطع بوجوده
كان عجزه عن ادراك حقيقة الحق من باب اولى وفرقة تكلمت فيها وبحثت

عن

عن حقيقتها واجابوا عن الآية بجوابين احدهما ان اليهود كانوا قد قالوا
ان اجاب عنها فليس بنبي وان لم يجب فهو صادق لان في التوراة ان روح
بني آدم لا يعلمها الا الله فلم لا ذن الله لم يأذن له فيه ولا انزل عليه بيانه
ولهذا لما تلا الآية قالوا هكذا نجده عنها اخرجه ابن جرير بسند مرسل
قلت هذا الجواب عليهم لا لهم الثاني ان سؤال اليهود انما كان سؤال تعجيز
وتغليط فان الروح مشترك بين روح الانسان وجبريل وملك آخر
يقال له الروح وصنف من الملائكة والقرآن وعيسى بن مريم فاراد
اليهود ان كل ما اجاب عنه يقولون ليس هو المراد فجاء الجواب مجملا فان
كونه من امر الرب يصدق على كل من معاني الروح ورد هذا الجواب بان
اليهود لا تعترف بان عيسى روح الله حتى تسأل عنه ولا تجهل ان جبريل
ملك والملائكة ارواح وقد روى ابن جرير من طريق العوفي عن ابن
عباس ان اليهود قالوا اخبرنا عن الروح وكيف تعذب الروح التي في الجسد
وانما الروح من الله فنزلت الآية فهذا صريح في انهم سألوا عن روح
الانسان وقال بعضهم ليس في الآية دلالة على ان الله لم يطلع نبيه على
حقيقة الروح بل يحتمل ان يكون اطلعه ولم يامرنا انه يطلعهم وقد
قالوا في علم الساعة نحو هذا واعلم ان الخائضين في ذلك اختلفوا في
حقيقة الروح على نحو مائة قول قال النووي في شرح مسلم واصحها
قول امام الحرمين جسم لطيف مشتبك بالاجسام الكثيفة اشتباك
الماء بالعود الاخضر قال السهروردي ويدل على انها جسم وصفها في
الاخبار بالهبوط والعروج والتردد في البرزخ وقال القاضي وغيره
انها عرض وهي الحياة التي صار البدن بوجودها حيا وهذه فوائد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)